اخلاقيات المهنة

المرحلة الرابعة

الفصل الدراسي الثاني - المحاضرة الثانية عشرة

٢٠٢٣-٢٠٢٤

Assistant Prof.: Mahmoud Abdelhafez Kenawy

Al Mostakbal University, College of Technology and Health Science,
Department of Technical Radiology.

البحث العلمي الطبي وأخلاقيات التعليم والبحث العلمي القائم علي المرضي واستخدام فحوصاتهم في المجال البحثي

تعريف الدراسة الطبية:

هي ممارسة علمية لها ضوابط محددة تهدف للحصول على معلومات عن الممارسة الطبية والتشخيص والعلاج وعلوم الطب والصيدلة والعلوم المرتبطة بها، وتسهم في فهم مرض معين أو اختبار علاج سلوكي أو دوائي.

أهمية البحث الطبي:

تهدف البحوث الطبية والسريرية إلى محاولة سد الثغرات المعرفية عبر طرح أسئلة لم يتم الإجابة عليها من قبل، وبالتالي التوصل إلى إجابات كلية أو جزئية من شأنها تحسين الوضع الصحي للمرضى وتغيير الطريقة التي يعمل بها أخصائيو الرعاية الصحية؛ فالعديد من الأمور التي نعتبرها الآن من المسلمات كاللقاحات الواقية من الأمراض المعدية والعلاج الكيميائي والعمليات الجراحية والفحوصات التشخيصية وغيرها من طرق العلاج والتطورات التي صارت اليها الأجهزة الطبية في الوقت الحالي كانت نتيجة أبحاث ودراسات طبية أجريت في الماضي.

توفر هذه الأبحاث معلومات مهمة حول المرض وعوامل الخطر المرتبطة به، مما يسهم في اكتشاف وسائل جديدة للتشخيص قادرة على الحد من تطور المرض وتقليل عدد المصابين به، بالإضافة إلى ذلك، يُمَكِّن البحث الطبي من ابتكار سبل الوقاية من الأمراض لدى الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بها.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي الطبي:

تُوضع أخلاقيات البحث العلمي لعدة أسباب، والتي تشمل استراتيجيات لضمان صحة النتائج، بالإضافة إلى حماية صحة وسلامة المرضى المشاركين في التجارب، لذلك فهي تعتبر مهمة لمنع الضرر عن المرضى أو الأشخاص المشاركين، كما تتطلب أغلب التجارب السريرية موافقة من اللوائح الحكومية كي تتم.

وتعتبر معرفة ومراعاة أخلاقيّات البحوث الطبيّة هامةً وإلزامية، وهي الآن ضرورية للحصول على موافقة اللجان التي تسمح للباحث البدء بإجراء بحثه، وهي كذلك ضرورية من أجل الحصول على البراءة من انتهاكات حقوق الغير وعدم الملاحقة القانونية ولأجل الحصول علي الدعم المالي اللازم للقيام بالبحث، كما أن الالتزام بالمعايير الأخلاقيّة ضروري من أجل موافقة المجلّات العلمية على نشر المقالات الأكاديميّة.

أسس ومبادئ تقييم أخلاقيات البحث العلمي الطبي:

بداية يجب احترام خصوصية المريض فإذا كان سيتم استخدام الصور الطبية المتعلقة بفحص ما لمريض فيجب اعلامه باستخدام ذلك في البحث العلمي واخذ موافقته المستنيرة.

اما إذا كان معروف ان هذا المكان الطبي هو مكان تعليمي فان المريض يكون على دراية باللوائح المتعلقة بالمراكز والمستشفيات التعليمية.

أما إذا كان البحث العلمي يتعلق بالممارسات الاكلينيكية والتعليم على المريض ذاته فيجب تواجد المعلم ذي الخبرة العالية وإلمامه بحالة المريض أثناء القيام بالتطبيق عليه.

يتبع أي بحث علمي طبي بعض الأسس التي يجب أن يكون المشاركين فيه على اطلاع عليها، وتشمل هذه الأسس والمبادئ التالي:

- **مبادئ التطوع والموافقة المستنيرة:** تتبع مبادئ التطوع والموافقة أن يكون جميع المشاركين في البحث على معرفة كاملة بالبحث، وتشمل هذه المعرفة المخاطر، والفوائد المترتبة على المشاركة فيه، علاوة على ذلك، يجب أن تكون الموافقة مأخوذة من كل فرد مشارك في التجربة، وفي حال عدم قدرته على إعطاء الموافقة الطوعية، فيجب على الوصي القانوني إعطاءها.
- **مبادئ عدم الاستغلال:** تشتمل مبادئ عدم الاستغلال المشاركين في التجربة أيضاً، حيث يجب إعلامهم بجميع المخاطر التي يمكن أن تسببها تجارب البحث العلمي الطبي، وسواء كانت مخاطر جسدية، أو نفسية، إلى جانب وجود طريقة لتعويض المشاركين في حال حدث لهم أي مشاكل أو مخاطر، وتوفير العلاجات والرعاية الشاملة لهم.

- **مبادئ احترام خصوصية المشاركين:** يجب أن تُحفظ خصوصية المشاركين في التجربة، وإعطاءهم فرصة للانسحاب، والحفاظ على رفاهيتهم.
- مراجعة البحث: يجب تعيين أشخاص مختصين، وغير مشاركين في البحث العلمي الطبي لمراجعة البحث، والموافقة عليه، وإجراء تعديلات عليه إن لزم، وعلى أن تتم هذه المراجعة دون تحيز.
- **مبادئ اختيار المشاركين في التجارب:** يجب على المشاركين في التجارب العلمية الطبية أن مختارين من قبل أشخاص، أو أطباء مختصين، حيث يجب أن تنطبق عليهم بعض الشروط، مثل أن يكونوا متعلمين، أو عندهم المؤهلات المناسبة للمشاركة في التجربة، كما يجب على الأطباء، أو مقدمين الرعاية تدريب هؤلاء الأشخاص قبل البدء بالتجربة.
- **الالتزام بالغرض الرئيسي للبحث العلمي الطبي:** تعتبر الغاية الأساسية من البحث العلمي الطبي هو أن تكون هذه الدراسات تشمل البشر، وذلك من خلال فهم أسباب أمراض معينة وتطورها، أو تعزيز الإجراءات الوقائية، والعلاجية، مع التأكد من سلامتها، وفعالياتها.
- **مبادئ الصدق والشفافية:** يجب أن يحتفظ الباحث، أو الأشخاص المشرفين على البحث بجميع السجلات، والمعلومات، والتي تشمل الطرق، وتفاصيل التجارب بكل صدق، وشفافية، لمدة معينة من الزمن، وإجراء تدقيق من السلطة القانونية والإدارية المناسبة.